الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

العنوان

مفهوم مصطلح رؤية العالم عند لوسيان غولدمان في كتابه الإله الخفي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- **درياس أمينة**
- **بن زيتون فاتن**

إشراف الأستاذ:

قارة حسين

السنة الجامعية:

2020 -2019

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا لإتمام هذا البحث

إلى اللذان وهباني كل ما يملكان ودفعاني قدما نحو الأمام ، وسهرا على تعليمي ورعايتي حق رعاية وكانا سندا في الشدائد ،إلى من ارتحت كلما تذكرت دعائهما الذي يتبعني خطوة خطوة والديا الغاليين جزاهما الله كل خير .

أهدي إليهما هذا البحث المتواضع لرسم البسمة على وجوههما وإدخال السعادة على قلبهما.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي الذي شرفني إشرافه على مذكرتي الأستاذ << قارة حسين>>الذي لا تكفي هذه الكلمات للتعبير عن مدى إمتناني له لتوجيهاته التي لا تقدر بثمن ولأجل المعرفة التي زودني بها ووقته الثمين الذي وفره لي رغم مسؤولياته الكثيرة .

كما أتوجه بالشكر لكل من ساعدني لإنجاز هذا البحث.

المقدمـــــــة

المقدمة:

باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أجمعين .

أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا لكتابة هذا البحث المتواضع الذي هو بعنوان «مصطلح "رؤية العالم" عند لوسيان غولدمان» في كتابه الإله الخفي . تطرقنا فيه بداية إلى إشكالية المصطلح و المصطلح النقدي مفهومه ونشأته ، إضافة إلى مفهوم البنيوية والبنيوية التكوينية وركزنا على مفهوم رؤية العالم عند غولدمان في كتابه الإله الخفي .كما أشرنا إلى التراجيديا و إلى المسرح الفرنسي وأهم رواده .

يقوم كتاب الإله الخفي لغولدمان على فكرة أساسية تقول أن الأفعال والوقائع الإنسانية تمثل بناء كليا دلاليا ،وأن هذا البناء لا يمكن أن يدرس إلا من خلال منظور عملي مؤسس على قبول مجموعة معينة من القيم .

أخذ غولدمان الكثير من الأفكار وطبقها على المجتمع الفرنسي في القرن السابع عشر، فاكتشف البنى الذهنية و الإديولوجية التي قام عليها فكر باسكال وراسين. وعالج من وجهة

نظر ماركسية الوضع الاجتماعي التي تبنت هذه النظرة وعلاقتها بالمجتمع والتاريخ . بنى غولدمان نظريته اعتمادا على أعمال لوكاتش وبالتحديد الأعمال الثلاثة :"الروح والأشكال"و "نظرية الرواية" و "التاريخ والوعي الطبقي" ، فقد عُرف بتأثره الشديد بفكر لوكاتش وظهر هذا في مؤلفاته. جمع غولدمان بين الفكر الماركسي والفكر البنيوي لتحديد منهجه ، فالأولى اهتمت بالمؤثرات الاجتماعية والسياسية و الإقتصادية كعوامل لإنتاج الأدب ، أما الثانية فركزت على البناء الداخلي للنص وقد جمع بينهما من منطلق أن الكاتب يتأثر بمحيطه .

تُعتبر البنيوية التكوينية أو السوسيولوجيا الجدلية للأدب المنهج الذي اعتمد عليه غولدمان في دراساته ، وهي تبحث في العلاقة بين العمل الأدبي و أثره الاجتماعي أي أنها تسعى إلى فهم الأدب ووضعه في سياقه الاجتماعي الأوسع . فهو يرى أن الأعمال الأدبية تقوم على أبنية عقلية للجماعات و الطبقات وليس الفرد .

يعتبر كتاب الإله الخفي من أهم كتب لوسيان غولدمان وبعد مرور نصف قرن من تأليف هذا الكتاب مازال يُعتبر أهم الكتب النقدية . رغم أن بعض النقاد والمفكرين اختلفوا حول نوعه وأين يمكن تصنيفه هل ضمن الكتب النقدية أو الفلسفية أو الاجتماعية فالموضوعات التي احتواها توزعت بين هذه الحالات الثلاث .

استطاع غولدمان إيجاد بناء أطلق عليه الرؤية التراجيدية والذي سمح له بأن يستخلص ويفهم جوهر العديد من المظاهر الإنسانية ، الإيديولوجية واللاهوتية والأدبية والفلسفية. ركز غولدمان في هذا الكتاب على دراسة الرؤية التراجيدية في مسرح راسين وأفكار باسكال واستطاع إظهار البنية المأساوية لليانسينية التي تمثل طبقة إجتماعية فقدت دورها السياسي والاجتماعي تميزت بتطرف ديني وأخلاقي لا يقبل بالتسويات ، فالإنسان في رأيهم ممزق بين الله الخفي والعالم المرفوض الذي لا يساوي شيئا أمام عظمة الله .

يرى غولدمان من خلال منهجه المتمثل في المنهج التكويني والدراسات التي قام بها على مسرح راسين وخواطر باسكال أن الإبداع الأدبي ليس إنعكاس للوعي الجماعي فحسب بل تطوير لنزعات الممكنة في هذا الوعي وترجمتها إلى عالم متخيل . وبالحديث عن مسرح راسين يمكننا القول أن غولدمان قد وجد أن مسرحيات راسين تجتمع كلها للتعبير عن رؤية موحدة للعالم ألا وهي الرؤية المأساوية السوداء ، والتي نجدها في مسرحية أندروماك و بيرتانيكيس و غيرها من المسرحيات التي قد تم ذكرها في الكتاب .

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

1-مفهوم المصطلح

إن لكل علم مصطلحاته ،والمصطلح من مشكلات الأمم في كل عصر فهو مهم في تحصيل العلوم ويحدد مقاصد الباحث أو المتحدث وتكتسي المصطلحات أهمية كبرى في العلوم والمعارف المختلفة و الحاجة إليها ملحة في تحديد المعاني و المدلولات والتعريف بهما فالمصطلحات هي مبادئ العلوم و مفاتيحه التي لا غنى للمشتغل بالمعرفة عن الإحاطة بها كما تم تعريفه بأنه « لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح و دقة » [1]

أ - لغة :

يشار للمصطلح بلفظين هما الإصطلاح و المصطلح فأولهما مصدر من الفعل اصطلح و الثاني مصدر ميمي على وزن اسم مفعول و المعاجم اللغوية القديمة التي ترجع دلالتهما اللغوية إلى مادة [ص ل ح] يقول إبن منظور : "الصلح ، تصالح القوم بينهم و الصلح السلم وقد اصطلحوا و صالحوا و أصلحوا و تصالحوا واصالحوا[2] "والصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد " [3] فالمصطلح كلمة دالة على صلاح الشيء وصلوحه أي أنه نافع

---

[1] المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، 1987 ، بيروت لبنان ، ص 1159

[2] ابن منظور لسان العرب ط 1 بيروت لبنان المجلد 2 ص 517

[3] أحمد إبن فارس معجم مقاييس اللغة ط 2 1979 ص 303

وفي معجم الوسيط = اصطلاح بمعنى : اتفاق طائفة على شيء مخصوص و اصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا .

ب _ إصطلاحا :

إن المصطلح من مفاتيح الهوية لكل علم و باب لكل مصطلحاتها و في تطوره يتلخص تطور العلم « هو العرف الخاص و هو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيئ » [1] المصطلح اتفاق بين الجماعة كشرط لوضع المصطلح الذي لا تتحدد دلالته إلا في هذا الإطار، بحيث ،لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع و يحدثنا الشاهد البوشيخي عن أهمية المصطلح في قوله هو «المسألة التي تبحث مصطلح الماضي بهدف الفهم الصحيح فالتقويم الصحيح فالتوظيف الصحيح و تدرس مصطلح الحاضر بهدف الاستيعاب العميق فالتواصل الدقيق فالتوحد على أقوم طريق » [2] من خلال هذا القول نفهم أن أهمية المصطلح تكمن في الفهم والتوظيف والاستيعاب بالإضافة إلى قضية الترجمة و الأخذ عن الغير لتعريب للمصطلحات الأجنبية في العالم العربي أي ترجمة المصطلح ذو الأصل الأجنبي نتيجة الاستعمار و فقدان الهوية الشخصية حيث أدى إلى ذوبان الكيان العربي في كيان المستعمر نتيجة محاولة التقليد الأعمى الذي شمل مجالات عدة في الحياة منها الإجتماعية و الثقافية لذا ما يجب العمل عليه

[1] تعريفات الجرجاني , أحمد مطلوب معجم مصطلحات النقد العربي القديم , ط 1 , 2001 لبنان ص 1

[2] الشاهد البوشيخي , دراسات مصطلحية ط 2 ص 87

هو تصحيح المفهوم الخاطئ أو بالأحرى هذا الأخذ الخاطئ ومحاولة إستيعاب مالدى الغير لتمكن من توظيفه بشكل صحيح إيجابي بحيث ينمي الجانب العلمي ، يحافظ على الشخصية الوطنية .

فالمسألة المصطلحية تكمن أهميتها في أنها أساس تقوم عليه الأمة فهي تدرس الماضي و الحاضر و المستقبل .

2_ مفهوم رؤية العالم :la vision du monde

2-1-مفهوم الرؤية لغة:

سنحاول في البداية تحديد الفرق بين الرؤية و الرؤيا لأنهما مصطلحان مختلفان في الدلالة « الرؤيا مختصة بما يكون في النوم على حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة فالرؤيا بالخيال والرؤية بالعين »[1] أي أن الرؤيا مصدرها القلب و هي تتسع أيضا في حالة الحلم فهي مختصة باللاشعور أو اللاوعي حيث يرى الرائي ما لا يرى ، أما الرؤية فهي ما يرى بالعين و تمثل القدرة على معرفة الحقيقة و تعرف لغة « هي المشاهدة بالبصر ، وقد يراد بها العلم مجازا و إذا كانت مع الإحاطة سميت إدراكا و تطلق الرؤية في الفلسفة الحديثة على وظيفة حاسة البصر (ر: البصر) قال " برغسون " : الرؤية عند مختلف الحيوانات درجات متفاوتة فحيث تكون قوتها واحدة يكون التعقيد في بنيتها واحدا و إذا أطلقت الرؤية على

[1] المعجم الفلسفي جميل صليبا الجزء الأول , بيروت لبنان ,1982 م ,ص 604

المشاهدة بالنفس سميت حدسا intuition (ر : حدس) » [1] الرؤية هي كل ما تراه العين من الموجودات المادية و الرؤية موجودة عند كل المخلوقات و لكن بدرجات متفاوتة و هناك نوع ثاني من الرؤية و هي المشاهدة بالنفس و التي تسمى حدسا .

2-2- اصطلاحا : تعرف « الرؤية في الفن على أنها المادة الوثائقية التي يعكسها الفنان من الواقع و تخص المجتمع و الفرد معا يضاف إلى ذلك موقف المبدع و طرائق تشكيله الجمالية لتلك الرؤية » [2] نفهم من هذا القول أن الرؤية موقف يقف عليه الكاتب حيال موضوع أو قضية في مجتمعه و يتم اكتشاف الرؤية في الأعمال الإبداعية عبر ثلاثة محاور أساسية :

- يتمثل الأول في القضايا الذاتية و الموضوعية ، التي يعكسها الشاعر و تقع ضمن إطار الحواس [...]
- أما المحور الثاني للرؤية فيتمثل في اكتشاف المحور الجمالي الذي جسد الشاعر فيه الموضوعات التي عكسها في المحور الأول ، ويتم التركيز هنا على البنية الفنية كإطار عام و على الصورة الفنية كإطار خاص .
- و يأتي المحور الثالث - ضمن الرؤية- ليكمل المحورين السابقين فيدرس موقف الشاعر أو المبدع مما يحيط به ، و يتم هذا الاستنساخ من خلال تفاعل المحورين السابقين في

[1] المعجم الفلسفي ،جميل صليبا ص605

[2] عبد الله خلف العساف , قراءة في مصطلحي الرؤية و الرؤيا , مجلة أقلام الثقافية شاملة و متنوعة , فلسطين , موقع منتديات مكتوب

الرؤية ، أي المادة و طرائق عكسها و تشكيلها الجمالي » [1]يمكن الإستنتاج أن الرؤية تعني طموح المبدع و سعيه لرسم هذا الطموح و تجسيده و هي أيضا القدرة على النفاذ إلى جوهر العلاقات الاجتماعية و النفس الانسانية و كذا النفاذ لجوهر الأشياء و بقدر ما يكون هذا النفاذ واعيا تكون الرؤيا عميقة و قيمة .

2-3- مفهوم العالم :

إن العالم هو كل ما موجود في الأرض أي هو جميع المخلوقات « العالم بالمعنى العام , مجموع ماهو موجود في الزمان و المكان أو مجموع الأجسام الطبيعية كلها من أرض و سماء (ابن سينا رسالة الحدود) أو كل ما سوى الله من المحودات قديمة كانت أو حادثة (تعريفات الجرجاني) و هذه الموجودات قسمان : قسم روحاني و هو عالم الأرواح و العقول و قسم جسماني و هو جميع الموجودات المادية قال " ابن سينا " في كتابه النجاة (ص222) : إن العالم بهذا المعنى واحد و أنه لا يمكن التعدد قال " ليبينيز" : إذا كنت أطلق لفظ العالم ... على مجموع الأشياء الموجودة فمرد ذلك إلى رغبتي في اجتناب القول أنه يمكن أن يوجد في الأزمنة و الأمكنة المختلفة عدة عوالم لأن هذه العوالم لو وجدت لوجب عدها كلها عالما

[1]عبد الله العساف ، قراءة في مصطلحي الرؤية والرؤيا

واحدا » [1]فالعالم ينقسم إلى موجودات مادية و هي ما نراه بالعين المجردة و موجودات روحية و التي تتمثل في عالم الأرواح و العقول

2-4- مفهوم رؤية العالم عند الفلاسفة و المفكرين:يحمل كل مبدع أو مفكر رؤية أيديولوجية إلى العالم كأن تكون رؤية إسلامية أم رؤية وجودية أم رؤية ثورية أم رؤية مأساوية أم رؤية رومانسية أم رؤية واقعية و هذه الرؤية عبارة عن استشراف مستقبلي أيديولوجي و يتمثل مفهوم رؤية العالم عند هذا الإتجاه في الرؤية إلى العالم كما هو «تقوم على الوعي بموقع الرؤية إنه (العالم كما يبدو العالم في ذاته) كما قال " إيمانويل كانط " 1804 (تفسير العالم و التفاعل معه) كما أضاف "ديلتاي " 1911 هذا بإعتبار أن الرؤية تتضمن (أصلا و معرفة) . الوقوف على الصورة الكلية تلك التي يتخذها المرء عبر موجهين الذاتي و الموضوعي عن الذات و العالم » [2]أي أن كانط لا يرتبط إلا بموضوع التخيل و الذي يلاحظ لا إختزاليته في قواعد ذوقية و في تصور فكري لماهية الجمال و هو بذلك يواجه ميدان الإبداع.

أما الفكر الديكارتي فإنه يعود بنا إلى عالم يخضع نظامه لقوانين الالية .فرؤى العالم الفلسفية تعتبر أن رؤية العالم هي «طبقة من الرؤى القائمة على أسس عقلانية و التي تهدف إلى تحقيق

[1] المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، الجزء الثاني ، ص 45

[2]حول مفهوم رؤية العالم , إسماعيل نوري الربيعي , 21 نوفمبر 2007 , أخر تحديث الثلاثاء 20 نوفمبر 2007 08 : 16

نوع من الصلاحية الكونية » [1] أي هي تلك الرؤى التي تقضي نوع من صلاح العالم أو الكون الذي يقوم على التفكير العقلاني .

أما مفهومها عند "ديلتاي" فهي « رؤى الناس الأكثر ارتباطا بالعالم » [2]و يقدم تعريف أخر لنفس المفهوم قائلا « تدبر تعارض النظريات المتعلقة بالحياة و بالعالم من جهة و الوعي التاريخي بها من جهة ثانية » [3]فرؤية العالم تشكل عنده مكونا فعالا لما يعانيه الفرد و يعايشه ، فكل كائن يرد على ما يتولد عن موقفه في المجتمع من مشاكل بواسطة نموذج يبنيه بشكل تاريخي أما لوكاتش و الذي يعتبر المؤثر الكبير على غولدمان في دراساته فهو يشيد بالأثر الواقعي لرؤية العالم « و الأثر الواقعي عند لوكاتش ثري من حيث القيمة الفنية و الأدبية ، لأنه ينطوي على رؤية للعالم كلية و منسجمة مترابطة العلاقات بين الإنسان و الطبيعة و التاريخ » [4] يشير لوكاتش أن رؤية العالم لا تقوم على العناصر الفنية بل هي ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الذي يحمل قيمة فنية و أدبية لأنه يمثل الرؤية الكلية للعالم .

[1] محاضرة مصطلح رؤية العالم (و الاسئلة الفلسفية الكبرى) 17 / 06 / 2011

[2]ديلتاي و مفهوم رؤية العالم في الدين و الفن و الفلسفة صالح مصباح ص 3

[3] نفسه ص 3

[4] جميل حمداوي , البنيوية التكوينية بين النظرية و التطبيق , ط 1 سنة 2016 , ص 20

2-5- مفهوم رؤية العالم عند غولدمان:

إن مفهوم رؤية العالم يعتبر من أهم العناصر التي تبنى عليها البنيوية التكوينية كما صاغها " غولدمان " بحيث يعرفه بقوله « إمكانية تأويل ظواهر التعبير أو الرموز التي تكشف عن الحقيقة الإنسانية بواسطة شامل لا مدرك » [1] أي أن رؤية العالم تبتعد عن أن تكون نسقا فرديا.

« تدل عند (غولدمان) على الاستكمال المفهومى الذي يحصل على انسجام النزعات : الواقعية , العاطفية , الثقافية لأعضاء مجموعة (طبقة اجتماعية)»[2] أي هي الكيفية التي يحس و ينظر بها الكاتب إلى واقع معين , أو هي النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتاج (هي النص الأدبي) و هذه الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو طبقة و عمل الأديب بموجب ذلك هو تعبير عن هذه الرؤية إلى العالم . « فخطابنا المتقطع يندمج في خطاب أوسع يملأ الزمان و المكان الذي تنتمي إليه » [3] إن رؤية العالم ليست واقعة فردية بقدر ما هي واقعة اجتماعية تتلاحم فيها رؤية طبقة من الطبقات الاجتماعية مع الواقع و أن هذه الطبقات الاجتماعية هي التي تكون البنية التحتية (الرؤية للعالم) « إن نقطة

---

[1] البنيوية التكوينية و النقد الأدبي لوسيانغولدمان تر محمد سبيلا ط 2 بيروت لبنان ص 95

[2] سعيد علوش , معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة , دار الكتاب اللبناني بيروت , الطبعة الأولى 1405هـ 1985م , ص 107

[3] المرجع السابق البنيوية التكوينية ص 95

الاتصال بين البنية الدلالية ، و الوعي الجماعي الطبقي ، هي أهم الحلقات عند غولدمان و التي يطلق عليها مصطلح (رؤية العالم)، فكل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم، ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب ، لكن الإنتاج الكلي للأديب، و لعصر معين، و عن طريق رؤية العالم يمكننا أن نرى بشكل صاف كيفية تبلور العلاقة الخلاقة بين الأعمال الإبداعية من ناحية و الوقائع الاجتماعية الخارجية من ناحية ثانية » [1]فغولدمان ربط مستوى الأديب في قدرته على صياغة رؤية للعالم و هي التي تعبر عن الوعي الجماعي ، فغولدمان حاول إقامة تجانس بين الأدب و الحياة . من هنا يمكن القول أن رؤية العالم تتجاوز ما هو واقع إلى ما هو مستقبلي هذه الرؤية التي تعتبر في الواقع تعبيرا كليا و و شموليا عن قيم و طموحات و مشاعر الجماعة التي تؤمن بها .

خاتمة القول في مفهوم الرؤية إلى العالم أنها انقسمت إلى اتجاهين ، مثل الاتجاه الأول غولدمان حيث يرى أن رؤية العالم تتمثل في الكيفية التي يحس و ينظر بها الكاتب إلى واقع معين و التي هي واقعة اجتماعية لا تتكون إلا في إطار الجماعة ، فعلى الرغم من انتسابها إلى الكتاب، فإنها ليست من إبداعهم الخاص .

أما الإتجاه الثاني يتمثل في النظرة إلى العالم بالنسبة للمفكرين و الفلاسفة فهي تقوم على الوعي بموقع الرؤية أي العالم كما هو بذاته و تفسيره و التفاعل معه بحيث يرتبط بموضوع

[1] صلاح فضل , مناهج النقد المعاصر ط 1 , 2002 , ميرين لنشر و المعلومات , القاهرة , ص 59

التخيل و الوقوع في ظاهرة الإبداع أي أن رؤية العالم لديهم هي عالم يخضع نظامه و قوانينه إلى الألية و النظر إلى العالم كما يبدو .

ورغم هذا التعدد في مفهوم رؤية العالم لدى هؤلاء الدارسين ، هناك عنصر مشترك بينهم هو مفهوم الكلية كما تحددت في مرجعها الهيجلي ، و " غولدمان " نفسه قد لجأ إلى هذا المفهوم.

6- مفهوم الرؤية الكونية:

لقد شاع في السنوات الأخيرة مصطلح "الرؤية الكونية " ويتداخل هذا المفهوم مع مختلف حقول المعرفة الإنسانية من دين وفلسفة وعلوم إجتماعية وطبيعية وتطبيقية وحتى في الفنون.

ظهر هذا المصطلح لأول مرة في كتاب كانط (1724-1804) باسم بديهيات العالم .

«الرؤية الكونية الفلسفية فهي مقدمة للعمل ومؤثرة فيه من جهة أنها تعين له إتجاه العمل ، والطريق التي يختارها الإنسان في الحياة.

وهي تؤثر في رد فعل الإنسان إزاء الكون ، وتعين له مواضيع تفكيره فيما يدور حول الكون ، وتضفي لونا خاصا على نظرته للوجود والكون .وهي تزود الإنسان أو تسرق منه فكرة .تعطي حياته معنى أو تقذف به إلى ساحات العبث والضياع ».[1]

ومن أهم المعايير في الرؤية الكونية :

«(...)- أن تكون قادرة على إحياء الأمال وتفجير الحماس وبعث الطموح .

-أن تكون قادرة على منح الأهداف الإنسانية والإجتماعية ،الحرمة والقداسة .

-أن تخلق الإلتزام ، وتحقق الشعور بالمسؤولية .

(...)وأما قدرتها على إحياء الأمال فإنها تمنحها الجاذبية والقدرة على الإستقطاب ، وتبعث في أوصالها القوة والحرارة (...) أما المسؤولية والإلتزام في الرؤية الكونية فإنها تغرس الشعور بالمسؤولية تجاه ذاته ومجتمعه في أعماق ضميره ».[2]

1-1-نشأة علم المصطلح :

قامت حركة المصطلح مبكرا فهي قديمة مصاحبة لنشاط الإنسان في حياته الحضارية، فبقدرته على البحث و الإكتشاف و التفكير وسعيه دوما لتفسير ما حوله كان يجب أن يكون

[1]-الشهيد مرتضى مطهري .الرؤية الكونية التوحيدية .تر:محمد عبد المنعم الخاقاني .ط02 .1409هـ/1989م إيران طهران .ص18.

[2]- الشاهد مرتضى مطهري . الرؤية الكونية التوحيدية . ص 20/19.

نشاط على مستوى المصطلح أيضا وبانتشار العلوم وصعوبتها وتنوع إختصاصاتها لحق هذا بالمصطلح ما ساهم في تقدمه وظهوره .

«أدى التقدم العلمي إلى اهتمام متزايد بقضية المصطلحات ،وأدرك العلماء الكبار في الحضارة الأوروبية في القرن الثامن عشر أهمية توحيد المصطلحات في تخصصاتهم فقد حدث التقدم العلمي في عدة دول أوروبية ،وعرفت كل منها مواقع عديدة للبحث والتطبيق وكثر الباحثون وزادت الحاجة إلى مصطلحات جديدة وتكون هذه المصطلحات بجهود فردية ولهذا كله نجمت ضرورة العمل لتوحيد هذه المصطلحات من أجل تسيير الإتصال العلمي بين الباحثين».[1]

وطوال هذه الفترة لم يؤخذ المصطلح كعلم مستقل كما كان يندرج تحت تسميات مختلفة.

أ-عند العرب:

لقد كانت ولادة تسميت علم المصطلح عند المسلمين فتوسُع الإسلام وانتشار الكتابة دفع المسلمين إلى تدوين كل ما يتعلق بالشريعة وأدت هذه الحركة إلى ظهور علم الحديث أو ما عُوف بعلم المصطلح ويبين ذلك طارق بن عوض الله في قوله :«ولكن كان علم المصطلح ليس "علم الحديث" بالجملة وإنما غايته أن يكون جزءًا من علم الحديث أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به ».[2]

[1]محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح .ص16.

[2]طارق بن عوض الله بن محمد . إصلاح الإصطلاح . مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق و النشر 1429هـ/2008م .ط01 .ص13.مصطلح

ومن أهم الدراسات التي اهتمت بعلم المصطلح نذكر منها:

-الحدود لجابر بن حيان (متوفى سنة 200هـ) رسالة في المصطلحات الكيميائية و الطبية (يقصد بالحدود جمع حد وهو المصطلح) .

-الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي (متوفى سنة 300هـ).

-الألفاظ المستعملة في المنطق الفارابي (م 339هـ).

-مفاتيح العلوم للخوارزمي (م 387هـ).

-مصطلحات الصوفية لابن عرب الحاتمي (م 638هـ) .

-التعريفات للجرجاني (م 816هـ) .

فكانت تصب كتب القدماء المختلفة جل اهتمامها بشرح المصطلح وتتبع أصوله ومفاهيمه أما الدراسة اليوم فهي اجتماع لمجموع من النظريات والعلوم لدراسة اللفظة الواحدة.

ومن أهم الأسباب أيضا لانتشار علم المصطلح هو حركة الترجمة التي شهدتها الأمة الإسلامية حيث تم من خلالها –الترجمة- إدخال كم هائل من المصطلحات فقدم العلماء المسلمون تحديداً و تعريفا لهذه الألفاظ يقول ابن فارس :«لكل لفظ إسمان لغوي وصناعي»[1] ويقصد بالصناعي الإصطلاحي.

[1] أحمد بن فارس .الصحابي في فقه اللغة .المكتبة السلفية .القاهرة .1910م .ص 44.

وخلاصة القول أنه بتطور العلوم وكثرة إختصاصاتها زاد الاهتمام بعلم المصطلح وذلك لضرورة الإعتناء بهذا العدد الكبير من الألفاظ والمصطلحات وضبطها حسب الإختصاصات.

ب-عند الغرب:

كان الاهتمام بالمصطلح قديما في الغرب عند الفلاسفة اليونان فقد وقف عليه سقراط وأفلاطون وأريسطو وغيرهم. كما نجد أيضا المفكر الألماني "كريستيان كوتفريدشوتر" إهتم بعلم المصطلح لكنه لم يحض بتسميته إلا مع المفكر الإنجليزي "ويليام" حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها «نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي».[1] وكان أيضا من جهة اللسانيات العامة أن قدمت فوائد كثيرة جدًا للبحث اللغوي من حيث المنهجية ومن إثرائه بمفاهيم المصطلحات الجديدة التي أثمرت في كثير من فروع المعرفة ولاسيما من حيث الإجراء التطبيقي وما كان من نتائج ذلك أن تفرع عنها علم جديد هو اللسانيات التطبيقية "la linguistique appliquée" وببزوغ فجر هذا العلم

[1] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية .علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية .المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية2005

إحتلفيه علم المصطلح "la terminologie" مكان الصدارة بوصفه علما تطبيقيا إلى جانب فروع علمية أخرى .[1]

لقد استفاد علم المصطلح في تأسيسه إستفادة كبيرة من اللسانيات وارتكن عليها فزاد الاهتمام بهذا المجال وعقدت لقاءات ومعاهد وأُسست نظريات وقواعد اختصت به، حيث كان النمساوي "يوجين فوستر" سباقا في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها .

وقد نمت هذه الحركة تدريجيا بين عامي (1906-1928) مع صدور معجم (شلومان) المصور للمصطلحات التقنية (...) وفي سنة 1936وبطلب من الإتحاد السوفياتي ممثلا في أكاديمية العلوم السوفياتية تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن الإتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية .وبعد الحرب العالمية الثانية حل محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37) المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ،وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري التي تتخذ جونيف مقرًا لها. [2]

[1] بشير ابربره علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة باجي مختار عنابة ص01.

[2] محمد علي الزركان . الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث . د ط .إتحاد الكتاب العرب . دمشق سوريا .1998 ص 459/458 .

وفي عام 1971 وبتعاون بين اليونيسكو والحكومة النمساوية .تأسس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) في فيينا وتولى إدارته الأستاذ (هلموت فلبر) أستاذ علم المصطلح في جامعة فيينا ذو النشاط الواسع في هذا الحقل .[1]

1-2-مفهوم علم المصطلح :

يُعرف علم المصطلح بأنه العلم الذي يدرس العلاقة الموجودة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.فكل حقل من الحقول المعرفية يحوي على مخزون كبير من المفاهيم تندرج تحت منظومة متكاملة لها علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى

«وهو علم من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي،يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها ...وكان "فوستر" قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود،وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة ».[2]

«انقسم علم المصطلح،كغيره من العلوم اللغوية،إلى (علم مصطلح عام) و(علم مصطلح خاص)،يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم،وخصائص المفاهيم،وعلاقات المفاهيم،ونظم المفاهيم (التعريفات والشروح، وطبيعة المصطلحات وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات،والعلاقات والرموز ،وتوحيد المفاهيم والمصطلحات،ومفاتيح المصطلحات الدولية، ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات ... وهذه

[1]علي القاسيمي .علم المصطلح .أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية .ط01. مكتبة لبنان –بيروت 2008 ص 268

[2]ممدوح محمد خسارة .علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية .دمشق .دار الفكر .2008 ط02 .ص11.

القضايا المنهجية لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه .ولهذا فهي علم المصطلح العام . أما علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية.وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص ».[1]

2-1- نشأة المصطلح النقدي :

إن المصطلح النقدي بشكل عام يعتبر ركنا أساسيا في قيام نقد أدبي جاد لدراسة الأعمال الإبداعية والكشف عن القيم الجمالية والفنية الموجودة في هذه الأعمال وهذا لما يلعبه من دور في ضبط المفاهيم وتوضيحها.ولقد نشأ المصطلح النقدي نشأة فطرية غير مضبوطة بظوابط وأسس .

«لقد تشكلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات،استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت-العمود) ومن عالم سباق الخيل (المجلى-المصلى)...

وقد استمد مصطلحات من عالم الطبيعة (هذا شعر فيه ماء ورونق) ومن الحياة الاجتماعية (الطبع-الصفة) بل استمدت مصطلحات من عالم الجن (المعاضلة-الفحولة) ومن تجارب العرب في الترجمة (اللفظ والمعنى) وهكذا نجد أن البواكر الأولى للمصطلحات النقدية –ثم التطور الذي آلت إليه من بعد- تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية

[1] ممدوح محمد خسارة علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربية ص 11

(المعلقات-القصائد) إلى صدر الإسلام (النقائض) إلى عصور الإنحطاط (المعارضات-الموشحات) ويتقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية مثل (المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر منها كالصورة)...

وقد بلغ الإتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد حازم القرطاجني في مصطلحات مثل (القوة المائزة والقوة الصانعة والقوة الحافظة) وهذا عدا عدد من المصطلحات الأخلاقية مثل (الصدق والكذب والغلو والإغراق).

ناهيك عما أدخلته المصطلحات البلاغية من إستعارة وتشبيه...»[1].

«ولا شك أن المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا، وما إن بدأ الإتصال الفعلي بتراثات الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند والرومان ...حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامة.وبالطبع فإن مثل هذا التأثر والتأثير هو دليل صحة تفاعل خلاق.وقد أفاد النقد الأدبي من هذا التلاقح الفكري، يدل على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية، والنقلية، والدخيلة،جميعا. يؤكد هذا الجاحظ بقوله :«هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني،وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء،وهم

[1] رجاء عيد .المصطلح في التراث النقدي .الناشر للمعارف .الإسكندرية .مصر .ص06.

اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف،وقدوة لكل تابع».[1]

«وهكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية.

ولحظوا إختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر ...

وعندما يأتي قدامة يعيد طرح المشكل من جديد،فيعزو لنفسه فضل الريادة في وضع بعض المصطلحات النقدية والأدبية قائلا:«ولما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها ».[2]

2-2-مفهوم المصطلح النقدي:

1-تعريف النقد:

أ-لغة:

«النقد في اللغة تمييز الدراهم وغيرها كالتنقاد والإنتقاد والتنقد ونقدها ينقدها نقدا .وانتقدها وتنقدها».[3]

[1] محمد عزام .المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي .دار الشرق العربي .ص 06

[2] م نفسه.

[3] محمد التونجي المعجم المفصل في الأدب .ج01 .ط02 .ص864.

«ونقد الشيء إذا نقده بإصبعه ونقدت فلان إذا ناقشته في الأم. ونقد الرجل الشيء بنظره ونقد إليه إذا اختلس النظر نحوه »[1].

وقد عرف القدماء هذا المصطلح واستعملوه في كلامهم وكتبهم ونقد الأدب إبراز ما فيه من عيوب وما فيه من محاسن فالأصل في النقد إرتباطه بالتمييز بين الجيد و الرديء وبين الحسن والسيء .

ب-إصطلاحا:

النقد الأدبي هو ترجمة عن المصطلح الغربي la literare criticism فهو نتيجة إتصال النقد بالأدب ولم يكن ذلك إلا في وقت متأخر فهو علم جيد الشعر من رديئه كما يعتبره قدامة ابن جعفر أي تمييز النصوص الشعرية الجيدة عن الرديئة أو بمعنى آخر الحكم على نص شعري بالجودة أو بالرذالة فهو في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الأدب خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز كما يتعدى تعريفه إلى أمور أخرى.فهو«مجموعة الأساليب المتبعة مع إختلافها بإختلاف النقاد لفحص الأثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد».[2] فهناك أعمال كثيرة يقوم بها النقاد من تمييز وتحليل وتفسير بالإستعانة بوسائل تساعد على ذلك فالنقد إذن لا يعني مجرد

[1] ابن منظور لسان العرب مادة نقد ص 4517.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس .معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب .لبنان بيروت .ط02 .ص417.

تشخيص العيوب إنما يعني تقدير العمل الأدبي وكشف أسراره ومن ثم الحكم عليه بالحسن أو القبح .

2-2-مفهوم المصطلح النقدي:

مما لا شك فيه أن المصطلح النقدي يمثل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الخطاب النقدي.وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدى إتجاه نقدي ما فهو«يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية ».[1] فالمصطلح النقدي هو اللغة الخاصة والمشتركة لعلوم الأدب ذلك أن المعاني متفاوتة ومتنوعة فهو عرف خاص لأنه ثمرة إتفاق طائفة معينة على هذا العلم .

«المصطلح النقدي جزء من المصطلح العام وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدى إتجاه نقدي ما.ويعبر عن ألفاظ ذلك الإتجاه أو من مصطلحاته ».[2] أي هو تلك المصطلحات التي يتم التفاهم والتواصل بها في مجالها المؤطر لها أي أن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسة العلمية النقدية وفق ظوابط منهجية من شأنها توضيح دلالته.

[1] محمد عزام .المصطلح النقدي في التراث الأدبي المعاصر .ص07.

[2] أحمد مطلوب في المصطلح النقدي .منشورات المجمع العلمي .بغداد .2002 .ص235.

3-البنيوية التكوينية:

3-1-مفهوم البنيوية:

لقد كان الأدب لسنوات طويلة نتاج لعوامل خارجية ، إما إجتماعية وهذا لكون المؤلف جزء لا يتجزأ من المجتمع يتأثر بظروفه وقضاياه، وإما إنفعالية نفسية ناتجة عما عايشه المؤلف طوال مراحل حياتهفالعمل الإبداعي كان يُعتبر مزاوجة بين لغة المبدع وواقعه بكل ما يحمله من قضايا وأحداث على مر الزمن، ولقد إتفقت على هذا معظم المناهج النقدية إلى أن ظهرت البنيوية .

وقبل الدخول في عالم البنيوية لا بد لنا أولا من تحديد مفهوم البنية فقد «احتلت مقولة البنية مكان الصدارة في مجالات وفروع علمية عديدة :الأنثروبولوجية ، النقد الأدبي الفلسفة والإبستمولوجيا ».[1]

البنية في « علم الصرف الصيغة والمادة اللتان تتألف منهما الكلمة.أي حروفها و حركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية وكل في موضعه ».[2]

[1] الزاوي يغورة .المنهج البنيوي .شركة دار الهدى للطباعة .الجزائر ط01 .2001 .ص12 .

[2] محمد التونجي .المعجم المفصل في الأدب .ج01 .دار الكتب العلمية .بيروت لبنان .ط02 .1999م .ص195.

والبنية هي «مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية وبكلمة موجزة،تتألف البنية من ميزات ثلاث : الجملة،التحويلات،والضبط الذاتي ».[1]

فإذا كانت البنية هي نظام العلاقات بين عناصر مختلفة تشكل في مجموعها كلا متكاملا مكتف بذاته وقابل للتحول، فإن البنيوية هي دراسة لهذا النظام وكشف علاقاته الداخلية التي تحكمه.ولكن اختلف النقاد في تحديد دلالة ومفهوم لها «قيل غالبا إنه من الصعب إيجاد ميزة للبنيوية،ذلك أنها اريدت أشكالا كثيرة التنوع لا تسمح بتقديم قاسم مشترك وأن "البنيات" المعروفة اكتسبت معان تزداد اختلافا ».[2]

وقد أرجعت البنيوية أنواع الثقافة كلها إلى اللغة أي« تدخل في ميدان علم اللغة،وهي مذهب يعتبر اللغة مجموعا مركبا لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أي عنصر بمفرده ولا تعريفه بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تؤلف هذا المجموع ».[3]

هناك أسبقية الكل على الأجزاء فالبنيوية تدعو لدراسة النص في ذاته ولذاته بمعزل عن العوامل الاجتماعية أو التاريخية أو النفسية.وهي الفكرة التي نادى بها اللساني "فيرديناند ديسوسير" فمن أهم روافد البنيوية هي ألسنية ديسوسير التي تتمثل في محاضراته "دروس في

[1] جان بياجيه .البنيوية .تر:نيمنة وبشير أوبري .منشورات عويدات .باريس –بيروت ط04 .1985. ص08 .

[2] م نفسه ص 07.

[3] محمد التونجي .المعجم المفصل في الأدب ص195.

الألسنية العامة" التي نشرها تلامذته بعد وفاته سنة 1916م. «ويعتبر ديسوسير مؤسس البنيوية اللغوية،رغم أنه لم يذكر في دراساته اللغوية هذا المصطلح بل ذكر عوضا عنه كلمة نظام :systéme.وأقبل علماء اللغة على طريقة ديسوسير، ولا سيما اللغوي الفرنسي "أندريه مارتنيه" والروسي "رومان جاكبسون" ».[1] وبهذا تصبح اللغة الموضوع الأساسي في المقاربة البنيوية.

أما الولادة الفعلية للبنيوية في النقد كانت عندما التقى العالم الأنثروبولوجي الأمريكي "كلود ليفي شتراوس" مع "رومان جاكبسون" وقررا أن يحللا القصيدة الفرنسية الشهيرة "سونيت القطط" ل "بودلير" ونشراها سنة 1955م ليعلنا عن نشأة البنيوية .

«وتعد البنيوية الأدبية فرعا من فروع الشكلانية ...وهي تطوير لها،وقد بدأت بالظهور في العشرينيات من القرن العشرين،وذلك في مدينة "براغ" عاصمة تشيكوسلوفاكيا بعد أن تحول إليها شكلانيون روس،وعلى رأسهم "رومان جاكبسون" الذي يعد المؤسس الحقيقي للبنيوية، وكانت له حلقة في موسكو "حلقة موسكو اللغوية " تدعو إلى القضاء على المناهج النقدية التقليدية،واستثمار علوم اللغة لتأسيس مناهج جديدة».[2]

لقد ارتكزت البنيوية على عدة مبادئ من أهمها أن الأدب نص مادي تام منغلق على نفسه، فالنص مادي لأنه قائم على اللغة وهو منغلق في وجه كل التأويلات التي تمنحه أبعادًا

[1] محمد التونجي المعجم المفصب في الأدب ص 196.

[2] وليد إبراهيم قصاب .مناهج النقد الأدبي الحديث .رؤية إسلامية .دار الفكر آفاق معرفة متجددة .ط02 .2009م .

إجتماعية أو نفسية أو حتى تاريخية.كما «أطلق البنيويون شعار " موت المؤلف " لكي يضعوا حدا للتيارات النفسية والاجتماعية في دراسة الأدب ونقده وبدأ تركيزهم على النص ذاته بغض النظر عن مؤلفه،أيا كان هذا المؤلف والعصر الذي ينتمي إليه والمعلومات المتصلة به».[1]

«ويعتبر الناقد البنيوي الفرنسي " رولان بارت " رائد النظرية البنيوية في النقد الأدبي، ولا سيما في كتابه " راسين " عام 1963، وكتابه " الكتابة في رجة الصفر " عام 1953».[2] حيث يرى رولان بارت أن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف وقد ضمّن تصوره هذا في كتابه " نقد وحقيقة" في مقالته " موت المؤلف " وهذا يعني إلغاء تام لشخصية الكاتب ليتولد لنا معنى بعيد عن كل المؤثرات الخارجية .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن «البنيوية وليدة حركات فلسفية وجمالية ونقدية ولسانية مختلفة وهي ذات صلة وثيقة بحركة الحداثة، أو هي إحدى مكوناتها الأساسية، وهي متصلة بالدراسات اللغوية الحديثة، ومدرسة النقد الجديد،وعلم الجمال، والمدرسة الرمزية ، وقد انحدرت من رحم ذلك كله ».[3]

[1] صلاح فضل .مناهج النقد المعاصر .ميريت للنشر والمعلومات .شارع قصر النيل .القاهرة .ط01 .2002 .ص98.

[2] محمد التونجي . المعجم المفصل في الأدب .ص 196 .

[3] وليد قصاب .مناهج النقد الأدبي الحديث .ص119.

2-3- مفهوم البنيوية التكوينية :

إن البنيوية التكوينية فرع من فروع البنيوية الهدف منها هو دراسة الأعمال الأدبية والفنية والجمالية بغية تحديد رؤى العالم، وهي تسعى لإعادة الإعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته بدون أن تفصله عن علائقه بالمجتمع والتاريخ «إذا كانت البنى في واقع الأمر تميز ردود فعل الناس للمشكلات المختلفة التي تثيرها العلاقة بينهم وبين محيطهم الاجتماعي والطبيعي فإن هذه البنى تقوم وبشكل دائم بدور ضمن بنية إجتماعية أكبر. وعندما يتغير الوضع فإن تلك البنى تتوقف عن أداء ذلك الدور وتفقد بالتالي شخصيتها العقلانية مما يؤدي بالناس للتخلي عنها وإحلال بنى جديدة ومختلفة محلها ».[1]

إن اللافت في بنيوية غولدمان أنها بنى متحركة غير ثابتة وهذه العلاقة بين البنى و الأدوار هي ما يمنح السلوك الإنساني شخصيته التاريخية وبالتالي فهم ثوابت الثقافة الإنسانية ومتغيراتها وأن الصانع الحقيقي للتاريخ هو الإنسان بحيث أن هذا التاريخ هو جزء من البنية ويؤكد ذلك من خلال قوله «إن الناس يصنعون البنى التي تمنح التاريخ معنى ».[2] فالناس كائنات إجتماعية تمتاز بالعقل وتقسيماته القبلية تأخذ لديهم (رؤية العالم) هيئة لم يكن لهم دور في إيجادها وهذه الرؤية نفسها محكومة بهذه الفئات.وهذا الفاعل الجماعي يترجم آمال طبقة إجتماعية وتطلعاتها المستقبلية لاسيما أن المبدع قد ترعرع في أحضانها. فرؤية العالم تتجاوز

[1] ميجان الرويلي وسعد البازغي .دليل الناقد الأدبي .ط03 .2002 .ص77 .

[2] ميجان الرويلي وسعد البازغي دليل الناقد الأدبي ص 78.

إبداع الكاتب فكلما تجاوز ذلك إزداد تقربه من هذه الرؤية فهذه العلاقة التعبيرية هي التي تأخذ البنية وهي تسكن له وعي الكاتب وهي بتعبير آخر رؤية العالم وقد تماثلت في العمل الأدبي أي تحولت إلى نسق من الرؤى و الأفكار المترابطة.

«البنيوية التكوينية عبارة عن تصور علمي حول الحياة الإنسانية ضمن بعدها الاجتماعي».[1]

فالبنيوية تعقد تماثل بين الأشكال الأدبية وتطور المجتمع بطريقة غير آلية ويتم هذا الترابط (التماثل) بين البنى الجمالية أو الفنية والبنى الاجتماعية فلوسيان غولدمان يستهدف في بنيويته رصد رؤى العالم في الأعمال الأدبية الجيدة والانطلاق من عمليتي الفهم و التفسير بعد تحديد البنى الدالة في شكل مقولات ذهنية وفلسفية.

[1] جميل حمداوي .البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق .ط01 .2016. ص26.

الفصل الثانـي

تطبيقي

1_ التعريف بالوسيان غولدمان:

ولد لوسيان غولدمان ببوخارست سنة1913،وقضى طفولته في مدينة بوتوزالن في رومانيا حيث أتم دراسته الثانوية. بعد البكالوريا هيأ إجازة في الحقوق ببوخارست حيث احتك أول مرة بالفكر الماركسي.

انتقل سنة 1933 إلى فيينا حيث اكتشف الأعمال الثلاثة الكبرى للوكاتش "الروح والأشكال" و" نظرية الرواية " و " التاريخ و الوعي الطبقي " .

انتقل سنة 1934 إلى باريس حيث هيأ رسالة دكتوراه في الاقتصاد السياسي و إجازة في اللغة الألمانية و أخرى في الفلسفة. ويبدو أنه منذ هذه الفترة كان قد حدد المقولات الرئيسية لتفكيره و خاصة مقولة الكلية التي هي مقولة مركزية في أعماله .

هرب سنة 1940 من الاحتلال الألماني نحو مدينة تولوز الفرنسية ثم مر خلسة إلى سويسرا حيث بقي في إحدى معسكرات اللاجئين إلى سنة 1943 و بفضل جان بياجيه تم تحريره و إعطاؤه منحة دراسية بحيث استطاع تهييء رسالة دكتوراه في الفلسفة في جامعة زوريج بعنوان " المجموعة الإنسانية و الكون لدى إمانويل كنط " ثم عين بعد ذلك مساعدا لجان بياجه في جامعة جنيف حيث تأثر بأعماله حول البنيوية التكوينية .

بعد تحرير فرنسا عاد إلى باريس و حصل على منصب ملحق بالمركز الوطني للبحث العلمي ثم على منصب مكلف بالأبحاث . في هذه الأثناء هيأ رسالة دكتوراه في الأدب بعنوان : " الإله المتخفي، دراسة في الرؤية المأساوية في "أفكار" باسكال و مسرح راسين " . و هي دراسة تحليلية ماركسية للأدب بدلالة البنيات الذهنية الجماعية التي أنشأتها المجموعات الاجتماعية. ثم ألف غولدمان - بطلب من اميل برييه - "العلوم الانسانية و الفلسفة" الذي ظهر سنة 1952.

نشر سنة 1959 "أبحاث جدلية" ، وهو مجموعة أبحاث حول علم اجتماع الأدب و الفلسفة . سنة 64 أصبح مدير قسم علم الاجتماع الأدبي بمؤسسة علم الاجتماع في جامعة بروكسيل الحرة . و أصدر " من أجل علم اجتماع الرواية " . ركز اهتمامه في الفترة الأخيرة من حياته على مشاكل المجتمع الغربي المعاصر . و كتاباه الأجيران "البنيات الذهنية والإبداع الثقافي" و"الماركسية و العلوم الانسانية" يعبران عن اهتمامه النظري بالعوامل التي يمكن أن تسمح للمجتمع الغربي بالاتجاه نحو الاشتراكية . و أظهر كذلك اهتماما خاصا بتجربة التسيير الذاتي في يوغوسلافيا و بالحركة الطلابية و العمالية في فرنسا سنة 1968 .

جمع ساميناييير مجموعة من مقالاته المتفرقة و نشرها بعنوان " ابستمولوجيا و فلسفة سياسية"

بطاقة قراءة للكتاب:

-إسم المؤلف: لوسيان غولدمان .

-عنوان الكتاب:الإله الخفي .

-ترجمة :الدكتورة زبيدة القاضي .

-عدد الصفحات: 648 صفحة.

/ منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب –دمشق 2010 Gallimard –دار النشر الفرنسية:

تاريخ النشر :1959م

عدد الأقسام : أربعة أقسام

عدد الفصول: سبعة عشر فصلا

الكتاب من الحجم المتوسط ينتهي ترقيمه عند الصفحة 648. يتألف من أربعة أقسام، القسم الأول بعنوان الرؤية التراجيدية ويتكون من أربعة فصول.أما القسم الثاني سماه الأساس الاجتماعي والفكري ويتضمن ثلاثة فصول. والقسم الثالث عَونه بباسكال ويحتوي على تسعة فصول.أما القسم الرابع و الأخير عنوانه راسين وفيه فصل واحد تناول فيه مسرحياته. لقد استعان غولدمان بمجوعة من المصادر نذكر منها :سارتر لماذا الأدب ؟ ،سيرج دوبروفسكي

لماذا النقد الجديد :النقد والموضوعية، زيما المرجع في النقد الاجتماعي،ليون برانشويج ديكارت وباسكال قراءة لمونتينيي وغيرهم.

يناقش المؤلف لوسيان غولدمان في هذا الكتاب مجموعة من النظريات الفكرية التي وضعها فلاسفة العصر الحديث وباسكال وديكارت وإسهامات في محاولة منه لصياغة أفكار مضبوطة إنطلاقا من رؤى سابقة ودراسات فلسفية كان لها أثر على الفكر الإنساني ككل .

عالج في القسم الأول من الكتاب الرؤية التراجيدية والتي قسمها إلى ثلاثة أقطاب : الله العالم الإنسان حيث ركز فيهم على الفكر الفرنسيو تحليل شخصية الإنسان التراجيدي.

أما في التراجيديا حلل غولدمان أعمالا لراسين مثل أندروماك وبريتانيكيس وبيرينيس حيث يسعى المؤلف من خلال الكتاب لإستخلاص الرؤية التراجيدية واستخدامها في دراسة مسرح راسين. وقال أنها تشكل الجوهر للحركة الينسينية المتطرفة بالإضافة على عناصر أخرى ولخواطر باسكال ومسرح راسين .

2- مفهوم رؤية العالم في كتاب الإله الخفي :

إن رؤية العالم و كما قد اشرنا سابقا من اهم العناصر التي بنى عليها غولدمان بنيويته ، حيث أكد في كتابه هذا أن الأعمال الإنسانية تشكل دائما بنيات دلالية شاملة ذات طابع عملي، حيث اعتبر أن الأعمال الأدبية تأخذ جوهرها من خلال إدماجها في الكل، فالأعمال لا تقتصر على

الجزء حيث لا يمكن فهم عمل ما أو كاتب ما إلا كمظهر جزئي و الذي هو بدوره عنصر من الكل فالأفكار لا تكتسب دلالتها إلا من خلال إدماجها في الكل « و مهما كانت الوضعيات التاريخية الملموسة متعددة و متنوعة، فإن رؤى العالم لا تقل تعبيرا عن ردة فعل مجموعة من الكائنات المستمرة نسبيا مع هذا التعدد في الوضعيات الواقعية » ص 6 . أي أن هذه الرؤية تبتعد عن أن تكون نسقا فرديا لتتخذ طابعها الاجتماعي التاريخي ، وفكرة هذه الرؤية التي يعبر عنها هي التعبير النفساني عن العلاقة بين بعض المجموعات الإنسانية ووسطها الاجتماعي . إن لوسيان غولدمان درس الأعمال بوصفها واقعة اجتماعية بحيث ربط الإبداع الجمالي بركيزتين وهما المعادلة بين رؤية العالم و العالم الذي أبدعه الكاتب و كذا المعادلة بين هذا الأخير و الوسائل الأدبية التي استخدمها الكاتب حيث يقول « إن الحدث الجمالي يقوم على ركيزتين من المعادلة الضرورية :

أ المعادلة بين رؤية العالم كواقع معيش و العالم الذي أبدعه الكاتب

ب المعادلة بين هذا العالم و الجنس الأدبي، و الأسلوب، والتركيب، والصور، باختصار، الوسائل الأدبية الصرفة التي استخدمها الكاتب للتعبير عنها » ص 12 . إن ما يمكن أن نشير إليه هو أن الفرد المبدع لا يمكن أن يخلق من تلقاء نفسه بنية فكرية منسجمة تستطيع أن تمثل رؤية للعالم، فهذا الأمر يكون من إبداع الجماعة، أما ما يقوم به الفرد المبدع هو الإرتقاء بتلك

البنية إلى درجة عالية من الإنسجام حتى ترقى إلى مستوى الإبداع. فهذه الأعمال التي تمتلك رؤية للعالم تعبر في الواقع تعبيرا كليا و شموليا عن قيم و طموحات و مشاعر الجماعة، فغولدمان يبحث عن العلاقة البنيوية بين النص الأدبي ورؤية العالم و التاريخ نفسه و عن الكيفية التي تتم بواسطتها تحويل موقف تاريخي لمجموعة اجتماعية إلى بنية عمل أدبي عن طريق رؤية العالم التي تتبناها هذه المجموعة. إن رؤية العالم هي نظرة موحدة لمجمل الواقع بحيث تبتعد عن أن تكون أحداثا فردية يقول في هذا « ترى المادية التاريخية أن العنصر الأساسي في دراسة الإبداع الأدبي يكمن في كون الأدب و الفلسفة، على صعيدين مختلفين، تعبيرين عن رؤية العالم، و أن رؤى العالم ليست أحداثا فردية، بل أحداثا اجتماعية » ص 13 . إنطلاقا مما سبق يمكن القول أن رؤية العالم تبدو متعارضة مع مفهوم الرؤية الفردية و يؤكد غولدمان ذلك حين يذهب إلى أن رؤية العالم في العمل الأدبي ليست من إبداع الأفراد و أن الأدب و الفلسفة من منظور مادي من حيث أنهما تعبيران عن رؤية العالم في مستويين مختلفين فإن هذه الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو إلى طبقة. إن قيمة العمل الأدبي تستخلص من وعي المجموعة الاجتماعية، و كلما كانت القيمة الجمالية كبيرة فهم العمل بنفسه وجسد رؤية الكون، تقوم هذه المرحلة على فهم العمل قبل إيجاد الروابط بينها، حيث أن الكاتب هو أدرى بدلالة كتاباته من غيره و ليس بالضرورة العودة إلى شهاداته لفهمها فبين نوايا الكاتب و الطرق المستخدمة لتعبير عنها قد يوجد تباين لكن تبقى

القيمة الجمالية هي السبيل لفهم العمل بنفسه و تجسيده لرؤية كونية « تقوم المرحلة الأولى من البحث على فهم العمل و الطبقات الاجتماعية في عصره في دلالتها، قبل إيجاد الروابط بينها[...]الكاتب لا يعرف أكثر من غيره دلالة كتاباته و قيمتها، و أن الرجوع إلى شهاداته ورسائله ليس بالضرورة أفضل الطرق لفهمها» ص 13 .فالفنان لا ينقل الواقع كما هو بل يبدع فيه بحيث يكون له عالما بقيمته ووحدته إذ بمقدوره أن يبلور تلك الرؤية بشكل واضح و منسجم من هنا يمكن القول أن رؤية العالم تتجاوز ما هو واقع إلى ما هو مستقبلي.

إن رؤية العالم هي « أداة عمل إدراكية ضرورية لفهم التعبيرات المباشرة لفكر الأفراد » ص42

أي أن رؤية العالم هي الوسيلة الناجعة لفهم الفكر و الأعمال الأدبية و الفلسفية كما تسمح بالفصل بين الأساسي و الثانوي في الأعمال، و بتعبير أخر هي تلك الأداة الموضوعية التي تسمح بفهم فكر الأفراد و الفصل بين ما هو أساسي و ثانوي دون إلغاء القيمة الجمالية باعتبارها ثانوية «ورؤية العالم هي بالتحديد هذا المجموع من التطلعات و المشاعر، و الأفكار التي تجمع بين أعضاء المجموعة الواحدة (وغالبا الطبقة الاجتماعية الواحدة) و تعارضها مع المجموعات الأخرى » ص 46 . و هذا يعني أن الجماعة وحدها هي القادرة على إنتاج رؤية متماسكة للعالم و التي تخالف بها طبقة أخرى و الأديب بموجب ذلك هو الذي يعبر عن أفكار و طموحات هذه الطبقة. و إن ما يمكن أن نشير إليه هو أن الفرد المبدع لا يمكن أن

يخلق من تلقاء نفسه بنية فكرية منسجمة تستطيع أن تمثل رؤية العالم فهذا الأمر يكون من إبداع الجماعة. و الفرد المبدع يختلف عن أفراد الجماعة العاديين الذين لا يتجاوز وعيهم مستوى الوعي الواقع و بذلك فكبار الأدباء هم الذين يستطيعون دون غيرهم التعبير عن مشاعر و أفكار الجماعة التي يتكلمون باسمها، بحيث تكون هذه الأفكار تعبير نفساني عن العلاقة بين الأفراد ووسطهم الاجتماعي.

الرؤية التراجيدية : الله

يلفت غولدمان في مؤلفه هذا إلى أن الغرض الأساسي من أي فكر فلسفي هو الإنسان، ووعيه، فهو يتحدث عن تصوره للوعي بوجه العموم، وعن الإبداع الأدبي و الفلسفي بوجه خاص.

يناقش غولدمان في هذا الفصل أعمال خالدة في مجال الفكر و المسرح و الذات الالهية حيث سنتطرق الى مصدر المعرفة عند العقلانيين، يرى هذا الاخير أن العقل مصدر المعرفة أو هو الطريق الممهد للمعرفة، فالإنسان ليس بحاجة إلى مساعدة أو دليل خارجي للمعرفة « فالعقلاني يرى في الله صانع الحقائق الأبدية [...] شريطة أن لا يتدخل هذا الله أبدا في قواعد سلوكه، و لا يتجرأ على إثارة الشك حول قيمة العقل » ص 66 لأن العقل هو المصدر الأول للمعرفة و أداة التمييز بين الخير و الشر و المنبر الوحيد الذي نطل به على الحقيقة، ففي العقل مبادئ فطرية و قبلية سابقة عن كل تجربة، فهي واضحة و بسيطة لا يستويها الخطأ تنشأ

عليها المعرفة و تتكون حولها الأفكار الصحيحة، منها فكرة وجود الله ووجود الذات الذي مرده التفكير. أما فولتير يختلف عن هذه الرؤية بتحديد وظيفة للإله و هي منع وجود الأفعال الغير عقلانية الخطرة الناتجة عن الكتل الجاهلة التي لا يسعها فهم و تقدير السلوك الأناني و العقلاني البحت للإنسان الذي ينتج عنه عواقب وخيمة لو كان هذا الإنسان في مناصب مهمة في الدولة و كان الرادع الأخلاقي غائبا بغياب الإله الذي اختفى و لم يكن لوحظ إلا من قبل فئة قليلة.أما الرؤية التراجيدية فهي مناقضة لتاريخ جذريا حيث تأثر الفكر التراجيدي بالنقص الأساسي لهذا العالم الإنساني الذي لم تعد له أي قيمة إنسانية حقيقية و التي كان يسعى لإيجادها باحثا عن القيم الأخلاقية فوق الفردية. إن الإله الخفي فكرة أساسية في الرؤية التراجيدية « إذا ظهر مرة فهو كائن موجود دائما » ص أي الأبدية، فإذا ظهر فهو أبدي، و ليس ظهر احيانا و اختفى في أخرى و هذا مركز التراجيديا.

الرؤية التراجيدية : العالم

يتحدث هذا الفصل عن كتابات سوفوكليس التي تعبر عن أزمة عميقة للعلاقات بين البشر و العالم الاجتماعي و الكوني، فلقد غدا العالم مبهما، البشر و الألهة أصبحوا لا يخضعون لنفس الحتميات، فالألهة تخلت عن البشر و أصبحوا أسياده « والمتطلبات الإلهية متناقضة و العالم غامض و هو عالم لا يطاق بالنسبة إلى الإنسان الذي لم يعد بوسعه أن يعيش بعد الأن إلا

في الخطأ و الوهم من بين الأحياء » ص 83 . الإنسان لكي يستطيع أن يعيش في هذا العالم يجب عليه أن يكون أعمى مثل أصحاب العاهات، فالإنسان الذي يرى لا يمكنه رؤية الحقيقة في هذا العالم فهو يعيش في الوهم.أما أفلاطون فيعتبر المنافس لسوفوكليس إذ يهتم بإثبات وجود الحقيقة، و هذه الحقيقة عند معرفتها تقود الإنسان إلى الفضيلة و السعادة حيث خالف سوفوكليس الذي أكد أن معرفة الحقيقة لا تتوافق مع الحياة السعيدة و الفاضلة في العالم.

من هنا نطرح تساؤل ماذا يمثل العالم بالنسبة إلى الوعي التراجيدي ؟

يمثل كل شيء، و لا شيء في الوقت نفسه لأن الإنسان التراجيدي يعيش بإستمرار تحت نظر الله، تتلخص مشكلة الوعي التراجيدي في مسألة الجوهر، هل كل ما هو موجود الأن كائنا مسبقا و ذلك فقط لأنه موجود، و بالنسبة إليه كل ما ليس كاملا فهو غير كائن و هذا يعني أن عالمنا بهذا الشكل غير موجود، و لا يتمتع بالواقعية، إنه يعيش فقط من أجل الله، بينما يتعارض مع الله بشكل جذري فالمعجزة في هذا العالم هي وحدها الواقعية. إن العديد من أشكال الوعي عارض الله بالعالم، و القيم بالواقع، لكن أغلبها يجد مع هذا حلا أو هجران إلى عالم أخر، و مع ذلك ترفض تراجيديا هذا الحل لأنها ملطخة بالضعف، فهي لا تؤمن بتغيير العالم و لا الهروب منه، لأن التراجيديا لا تعرف سوى شكل واحد من أشكال التفكير، نعم أو لا أي التناقض، و هو الفكر الوحيد المشروع لدى الوعي التراجيدي. إن وضع الإنسان

التراجيدي متناقض لأنه وعي دنيوي يتحرك بفرض من الكلية أمام عالم مجزأ، عالم هو جزء منه و يتجاوزه في الوقت نفسه إنه تعال مستمر و ملازمة متعالية.

الرؤية التراجيدية : الإنسان

إن العالم يصبح غامضا بالنسبة لوعي الإنسان عندما يريد تحقيق ما لا يمكن تحقيقه بدقة، فالعيش من اجل القيم التي لا يمكن تحقيقها يقود إلى الرومانتيكية على عكس التراجيديا تماما « لأن الإنسان و هو كائن متناقض يتجاوز دون نهاية الإنسان و يجمع فيه كل المتناقضات الملاك و الوحش » ص 109 . بهذا القول يظهر العالم متناقض أيضا و مفارق كون الإنسان جمعت فيه المتناقضات. إن غياب التدرج يميز الوعي التراجيدي عن كل روحانية و صوفية و يتعارض هذين الشكلين مع الوعي الديني فلا شيء أهم إلى الصوفية من التجرد التدريجي من العالم. أما بالنسبة إلى الوعي التراجيدي فإنها أشياء غير موجودة فمهما كان تجرد الإنسان عن العالم يبقى البعد عن الله و عن الوعي الحقيقي بنفس الشدة. إن الطريق الوحيد الذي يقود الصوفية إلى العالم التراجيدي هو الإهتداء أو بالتحديد اللازمني للقيم الحقيقة الإلهية و الإنسانية. يقول لوكاتش أن الإنسان لا يستطيع أن يميز بين الخير و الشر أو النافع و الضار و لكن الله يرسل لنا إبتلاءات نضنها شرا ولكن يخفي وراءها الخير لنا بحيث نجتاز الصعوبات بمعجزة حقيقية لم نتوقعها و لم نحلم بتجاوزها و الوصول لبر الأمان و الحصول على ما

تمنيناه، و بعدها يبدأ الإنسان بتمييز الأفكار الإنسانية من أحداث الله التي لم يعد يستطيع إخفاءها و يبدأ بمعرفته جيدا لدرجة لن يعود بها قادرا على تكذيبيه، عندها فقط نفهم أن عقابه كان ضروري لنا و إن كان قاسيا فهو منقذنا. أما الإنسان التراجيدي لا يمكن أن يجزم بوجود الله في عالم صامت و إله خفي فالعقل هو ملكة التفكير و لا يمكنه أن يؤكد وجود الله أو عدم وجوده. أما باسكال فكان أكثر صرامة إذ يتجاوز هذا و يؤكد وجوده بإيمانه به بالقلب، فالإله الخفي مجرد فرضيات ورهانات.النفس بإدراكها أخيرا جوهرها الخاص تعيش فقط للبحث عن الخير الأسمى الذي لا يملكه العالم و كائناته، فتبحث عنه في كل مكان و لا تجده فتعلم عن طريق نور الإله الذي لا ظلمة معه و الموجود فوق كل الأشياء و فوق السماء و فوق الملائكة فهو موجود فوق عرشه فتحصل النفس على سكينتها. فالله الذي تبحث عنه يعرف الأن بواسطة عقله الذي يساعده نور الرحمة إنه الخير الوحيد الحقيقي الذي يبقى صامتا، حتى إن لم يكن يشعر بهبات الله فتفهم على الأقل أنه لا يوجد أحب من الله و تشعر النفس بالهاوية التي تفصلها عنه، وتشعر اتجاهه بالعرفان فتدخل في التباس لأنها فضلت الأباطيل على الإله وبذهن التوبة تلجأ إلى شفقته لتوقف غضبه.

في ختام الفصل يصل غولدمان إلى تحليل شخصية الإنسان التراجيدي، مستشهدا بنصوص فكرية و دينية التي ناقشت الإنسان كبنية فكرية.

رؤى العالم و الطبقات الاجتماعية:

يثبت غولدمان في هذا الفصل أن العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية و العمل الأدبي تتعلق بشكل مباشر بالبنيات الذهنية، أي بالأيديولوجية التي تقوم عليها الطبقات الاجتماعية. و الدرجة الأولى التي يجب أن يتوقف عندها الكاتب في أغلب الأحيان هي مجموع التيارات الفكرية و العاطفية (وعي الجماعة) و التي تمثل أعمالها الأدبية أقصى حد من الانسجام « بحيث لا يمكن لوعي المجموعة الاجتماعية أن يفهم أو يشرح كليا إلا بقدر ما ندخله ضمن كل أكبر مكون من مجموع الحياة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، و الأيديولوجية » ص 161 . أي أن المعاني تبقى سطحية و ظاهرية ما لم يتم دمجها في السياق أو في المجموعة التي تسمح بفهم جوهرها و دلالتها. فمجموع الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية و الأيديولوجية، مهم لفهم هذا الوعي الطبقي بشكل أكبر حيث لا يمكن شرحه إلا بإدخاله في هذه البدايات الأقرب إليه.

سنتطرق هنا إلى الاشتراكية الماركسية التي عارضت كل دين يؤكد وجود تسامي فوق طبيعي أو فوق تاريخي فهي تؤكد أن تقاليدها العقلانية هي المكمل لتطور الشعب و لثوراته، فالإيمان الماركسي إيمان بالمستقبل الذي يصنعه البشر و هذا يكفي ليعقد الفكر الماركسي روابط مع التقاليد الأغسطينية ليس على صعيد الذي هو غرض الإيمان بل بأن القيم مؤسسة على واقع

موضوعي يمكن التعرف إليه نسبيا، لا بوجه الإطلاق، إن الإله الأغسطيني موجود بمعزل عن كل البشر أما المستقبل التاريخي فهو من صنع إرادتنا و أعمالنا. فالماركسية ترى أن الواقع علينا خلقه و يقع بين هذه الرؤى موقف باسكال الذي يقول بأنه رهان على وجود إله- فوق طبيعي- مستقل على كل إرادة بشرية. أما بالنسبة لمناهج العلوم الفيزيائية و الكيميائية لا شيء يسمح بوجود الله أو بنفيه أو بالبحث التاريخي فبنسبة لها هذا مجرد حشو كلامي ماعدا البحث عن تاريخ الفيزياء أو الكيمياء، كما لا يمكننا استخدام مناهج هذه العلوم في دراسة الحياة الفردية أو الاجتماعية، فإدراك الواقع الإنساني لا يتم إلا داخل الرهان على وجود الله، فالرهان و إمكانية الوصول إلى نجاح أو إخفاق، و حياة الإنسان و الطابع الدلالي لعمله لا يخص العلوم الفيزيائية و الكيميائية لأنها لا تشكل جزء من غرض دراستها بل هذا الغرض بدوره مبني على التجريد من كل ما يكون موضوع للفكر أو الفعل. إن العلوم الإنسانية تختلف عن العلوم الفيزيائية كونها تنطلق من الطابع الدلالي، حيث لا يمكن فصل الشرح عن الفهم، فهناك علاقة حتمية بين الأجزاء و الكل، فكل غرض مشروع في العلوم الإنسانية أي كل كلية دلالية نسبية تفهم في دلالتها و تشرح في تكوينها بإدخالها في المجموعة الزمكانية التي هي جزء منها. أما بالنسبة للمناهج التي تستخدمها العلوم الفيزيائية و الكيميائية فلا تسمح بفهم الأحداث الاجتماعية أو التاريخية، فالبحث الذي يتصل بمعرفة الحياة الإنسانية يسير بالتناوب من

الأجزاء إلى الكل و من الكل إلى الأجزاء و متقدما في معرفة هذه الأجزاء و ذاك الكل في أن معا.

الينسينية و طبقة نبلاء القضاء :

إن صراع الطبقات هو محرك التغيرات الاجتماعية و التاريخ الحديث، فصراع الطبقات لا يكون دائما بين طبقة مهيمنة و طبقة مهيمن عليها، قد تكون بين طبقتين سائدتين لفرض السيادة على الطبقة الأخرى، لهذا تعتبر اللحظة التاريخية حين أحاطت الطبقة البورجوازية بطبقة النبلاء ورجال الدين لاضطهادهم لطبقة العاملة، لقد كان هناك كفاح متواصل ضد طبقة النبلاء الإقطاعيين، و كان على الملك الذي لا يملك شيئا، لا مال و لا جهاز عسكري و لا جهاز جهاز بيروقراطي أن يستند على حليف يجده في هذا الكفاح و هو الشعب و كان هناك بينهم وسيط تجسد في الإداريين اللذين تحولوا لضباط من ثم أصبحوا عضو حكومي للحكم الملكي، و يعبر وجود هذه الطبقة عن التحام بين الشعب و السلطة الملكية. و من بعد هذه المرحلة أصبحت الوظائف تباع كعربون إخلاص للملك و تطور الأمر حتى أصبح بيع بين الضباط من ضابط إلى ضابط أعلى درجة. ثم مرت بثلاث مراحل مهمة تتلخص في : الملكية الإقطاعية إذ لم يكن الملك بعد في المقام الأول سوى مالك إقطاعي أقوى من الإقطاعيين يستقطب مساندة المدن و الشعب في الكفاح ضد المالكين الأخرين. ثم الملكية المعتدلة لنظام

القديم تتميز بهيمنة مكتسبة كليا على الإقطاعيين و هي ملكية تستند فيها الحكومة على الشعب و الإداريين. و أخيرا الملكية المطلقة المستقلة أمام طبقة النبلاء و الشعب و المحاكم العليا. و قد منحت هذه الأخيرة مزايا إقتصادية و إجتماعية لنبلاء لتحول على طبقة نبلاء القصر، و بين الملكية المعتدلة و المطلقة نشأت الينسينية. و مهد لولادتها فكرة إستحالة المسيحي الحقيقي المساهمة في الحياة الاجتماعية و السياسية، و من ثم لعبت الينسينية تأثيرا هاما على الحياة الاجتماعية و النفسية للمجتمع و شكلت إحدى التيارات الأولى للحكم الملكي لنظام القديم.حيث توافقت مع أعضاء المحاكم العليا و الشخصيات الأرستقراطية الكبرى و المحامين، هكذا نجد أنفسنا أمام علاقات بين حركة أيديولوجية و المجموعة الاجتماعية التي توافقها. و من ثم نشأت علاقة وثيقة بين أوساط الضباط لا سيما المحامين و الأيديولوجية الينسينية حتى هدمت الإرادة في طبقة النبلاء و انتصرت عليها. نحن لا نفهم عمل البيروقراطية إلا بمقدار ما ندخلها في مجموع الروابط بين الطبقات الاجتماعية، كان تطور الملكية المطلقة بعد الانتصار على طبقة النبلاء يجر بتوازن بين الطبقات، من جهة طبقة النبلاء و من جهة المأمورين و الشعب. ثم تغيرت القوانين خاصة بدعم شخصيات هامة في البرلمان للحركة الينسينية و أصبحت العدالة فاسدة و ارتفعت التكاليف حيث لم يستطع أحد من البورجوازيين تسجيل إبنه في المحاكم العليا التي امتلأت بأبناء البرلمانات. تؤكد هذه الأحداث على أيديولوجية مفادها استحالة تحقيق حياة مشروعة في العالم.

الينسينية و الرؤية التراجيدية :

عالج غولدمان في هذا الفصل الرؤية المأساوية للحركة الينسينية التي تمثل طبقة اجتماعية فقدت دورها السياسي و الاجتماعي. لقد كان جدل حول طبقات اجتماعية قائم حول نعمة ادم، فطبقة القديس أغوسطينوس ترى أنها خاضعة لحرية الإختيار. أما الأكوينيون الجدد فيرون أنها نعمة غير ناجعة أبدا « و لهذا حول مذهب" الأكوينيين الجدد " نفسه، و حول اختلافاته و نقاط تشابهه مع مذهب القديس أغوسطينوس، نجد أنه كانت هناك نقاط تباعد هامة بين ممثلي هذين التيارين الينسنيين » ص 242 فالأكوينيون الجدد يرون أن النعمة تتطلب نعمة أخرى تكون ناجعة لكي تعمل الإرادة فهم يرون أن الإنسان لكي يتصرف عليه بالضرورة أن يمتلك نعمة ناجعة لم تعطى للجميع، أما القديس أغوسطينوس فلا يفرق بين نعمة أدم و الملائكة. يرى نيكول بأن مكانة العظماء ليس بما يملكونه من مال بل بما يملكوه من مملكة الله. « بماذا العظماء جديرون بالاحترام ليس بثروتهم و لا بمتعهم، و لا ببذخهم، بل بالجزء الذي يملكونه من مملكة الله » ص 247 و هذا لو لم يكن بتوفيق الله و عنايته لما كان يستطيع عليه احد و لذلك يجب أن نعظمه روحيا و ظاهريا و هذا لا يسيء للعظماء و لا يمنع تبجيلهم ظاهريا فقط لأن الكتاب المقدس يدعو لعدم التحدث بالسوء عن الكبار و كل ما يساهم في قدرة الله. فأرنولد ركز على الأخلاق حيث يرى أن الأعمال تصبح خطيئة فقط عندما يقوم بها

الكفار. فمساعدة الفقراء، تحقيق العدالة و خدمة الوطن أعمال تفترض مساهمة فاعلة في النظام الاجتماعي و الحياة الاجتماعية.

نافلة القول فيما يتعلق بهذا الفصل هو أن غولدمان ، عبر عن الرؤية المأساوية للحركة الينسينية التي تمثل طبقة اجتماعية فقدت دورها السياسي و الاجتماعي و هي طبقة نبلاء الرداء و التي لا يقبل بأنصاف الحلول أو بالتسويات، فالإنسان حسب الينسينية ممزق بين الله الخفي و العالم المرفوض.

الرؤية التراجيدية في مسرح راسين :

مما لا شك فيه أن غولدمان تأثر بجورج لوكاتش تأثرا كبيرا ، «حيث يظهر للقارئ الحاذق ذلك التقارب الفكري بين كتاب غولدمان "الإله الخفي " وكتاب لوكاتش "الروح والأشكال" فغولدمان كان قد اقتبس الكثير من الأفكار وطبقا على المجتمع الفرنسي في القرن السابع عشر . فاكتشف البنى الذهنية والإيديولوجيات التي قام عليها فكر باسكال و راسين».[1]

شكلت العلاقة بين النص والمجتمع الفكرة الجوهرية لدى غولدمان ، فهو يرى أن العمل الأدبي ليس نتاجا فرديا إنما نتاج وعي جماعة من الناس تعيش الظروف الاقتصادية والإجتماعية والسياسية ذاتها ولكن عبر وسائط هم المفكرون والمثقفين والكتاب والفنانين الذين ينقلون رؤية

[1] موقع العرب .لوسيانغولدمان كاتب فكك العلاقات في الصورة باحثا عن الإله الخفي .الأحد 2015/03/29 .

طبقة معينة للعالم من خلال أعمالهم الإبداعية .فالعمل الأدبي يعبر بشكل كبير عن الواقع الاجتماعي وهذا قد يساهم في نجاحه ،وذلك لأن الناس يجدون أن بعض الأعمال الأدبية تلخص طموحاتهم وأفكارهم ومشاعرهم .«وقد طبق غولدمان أفكاره النقدية هذه على أعمال الكاتب القصصي الفرنسي فلوبير وأعمال باسكال وأخيرا أعمال المسرحي راسين مستنتجا أن القرابة التي تجمع بعض الأثار الأدبية لعصر ما في وحدة كلية تفصح عن وجود رؤية مشتركة بين مبدعي هاتيك الأثار».[1] «وغولدمان يكشف في دراساته لباسكال وراسين وروسو عن وجود رؤية موحدة للعالم تميزت على الدوام بأنها رؤية مأساوية سوداء».[2]

إن من ضمن الدراسات التي أجراها غولدمان هي دراسته لمسرحيات "جان راسين" والتي خصص لها فصلا في كتابه الإله الخفي عَنونه ب الرؤية التراجيدية في مسرح راسين .ولكن قبل الشروع في دراسة هذا الفصل يجب أولا أن نُلم بمفهوم التراجيديا ونعطي لمحة عن المسرح الفرنسي أما بالنسبة لمفهوم الرؤية فقد تطرقنا إليه سابقا .

التراجيديا كما يعرفها أريسطو «هي محاكاة لفعل جاد تام في ذاته ، له طول معين ، في لغة ممتعة.كل نوع منها يمكن أن يرد على إنفراد في أجزاء المسرحية.وتتم هذه المحاكاة في شكل

[1] إبراهيم محمود خليل .النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك .دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .عمان الأردن .دط .ص 71.

[2] م نفسه ص 72.

درامي، لا في شكل سردي، وبأحداث تثير الشفة والخوف، وبذلك يحدث التطهير».[1]فأريسطو يرى أن الإنفعالات الناتجة عن متابعة هذه المشاهد التراجيدية وما يشعر به المتفرج من مشاعر الخوف والشفقة هي التي تطهر النفس من العواطف المضطربة والإنفعالات المكبوتة .«أول من عُنَي بالتراجيديا هم الإغريق، واقتبسوا أفكارهم من الأساطير والتاريخ والنبلاء. ومنذ مطلع القرن الثامن عشر، وبعد إزالة طبقة النبلاء، بدأ الأدباء يكتبون تراجيدياتهم عن رجال الطبقة البرجوازية (الوسطى) ونسائها. ومنذ مطلع القرن العشرين غدت التراجيديا تعني تصوير آلام الطبقة الشعبية ، ويستلهمون مواضيعهم من الشرور الاجتماعية بدلا من الطباع النفسية عند النبلاء قديما».[2]

ومع مطلع القرن السابع عشر برز المسرح الكلاسيكي في فرنسا والذي عُوف بتأثره بالتراث اليوناني وقد عرف انتشارا واسعا. وأهم ما ميز النصوص المسرحية الفرنسية الكلاسيكية أنها حافظت على الأسس التي وضعها أريسطو. من أهم مبادئها الإعتماد على العقل والإبتعاد عن الخيال،كما أنها احترمت مبدأ المحاكاة وحافظت على الوظيفة الأخلاقية من خلال نشر الفضيلة ونبذ الرذيلة. ومن الأسماء البارزة التي بنت الكلاسيكية الجديدة نذكر منهم : نيكولا بوالو(1636-1711)، بلزاك، هوراس (الخامس أو السادس قبل الميلاد)، موليير(1622-1673)،فولتير(1694-1778)، ونجماها اللامعان كورني و راسين .

[1]أريسطو .فن الشعر تر:دكتور إبراهيم حماده . الناشر مكتبة الأنجلوالمصرية .

[2] محمد التونجي .المعجم المفصل في الأدب .ص 239

«كان راسين من الكُتاب المسرحيين الرئيسيين في الأدب الفرنسي، ولد في 21 ديسمبر 1639، نشط خلال عصر الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا.كان راسين معاصرا لموليير وكان إلى جانب حياته العملية في التأليف يقدم روايات من تأليف راسين ولكنها أخفقت فنيا ، وفي عام 1665 قطع راسين علاقته مع مسرح موليير. شكل إنتاج المسرحية التراجيدية "فيدرا" نقطة التحول في سيرة راسين الناجحة وقد اعتبرها المؤلف أفضل مسرحياته. وتعتبر "أندروماك " من أشهر تراجيدياته.توفي راسين أواخر القرن السابع عشر».[1]

تعتبر مسرحيات راسين محطة هامة في تاريخ التراجيديا الكلاسيكية،حيث اعتمد على البساطة والتجانس في كتاباته وابتعد عن التعقيد واهتم بإبراز الصراع الداخلي للنفس البشرية الذي يتم على مستوى العواطف والرغبات. كما أن مسرحياته كانت تلتزم بمبدأ الوحدات الثلاث: وحدة الزمن و المكان و الحدث أو الفعل الدرامي وهي قاعدة مهمة في الدراما المسرحية.إن أهم العناصر التي تُكَون المسرحيات التراجيدية لراسين هي الله،العالم ، الإنسان «أما الله فهو إله خفي، ولهذا نستطيع القول أن مسرحيات راسين، من أندروماك إلى فيدر ينسينية بعمق ...إذا كانت الألهة في تراجيديات راسين أصناما وثنية،فذلك لأن المسيحي راسين لم يكن يستطيع بعد في القرن السابع عشر أن يمثل الله المسيحي و الينسيني على خشبة المسرح ».[2]

يمكن تقسيم الرؤية التراجيدية إلى نموذجين :

[1] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة آخر تعديل للصفحة في 6يوليو 2020 . أُخذت يوم :08 سبتمبر 2020 . 19:20 .

[2] لوسيانغولدمان الإله الخفي .تر: زبيدة القاضي منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .دمشق 2010 ص 495.

«التراجيديا "من دون تقلبات واعتراف" هي التراجيديا التي يعرف فيها البطل بوضوح، منذ البداية، أن لا مصالحة ممكنة مع عالم مجرد من الوعي، الذي يعارض به دون أقل خلل أو وهم عظمة رفضه ».[1] وأكثر ما يقارب هذا النموذج هي مسرحيات راسين: أندروماك، بريتانيكيس، بيرينيس .

«النموذج الثاني من التراجيديا هو النموذج الذي فيه تقلبات، لأن الشخصية التراجيدية مازالت تعتقد أن بوسعها أن تعيش دون تنازلات بغرض متطلباتها والإعتراف على العالم، ولأنها ستنتهي إلى وعي الوهم الذي تركت نفسها تعيش فيه ».[2] وإذا أردنا فهم هذا النموذج علينا فهم مسرحيات: بيازيد ميتريدات و ايفيجيني و فيدر لراسين .

استلهم راسين مسرحياته من الأساطير القديمة وعلّل فيها ما يناسب وجهة نظره كمؤلف، حيث كان يدعوا إلى الأخلاق الفاضلة و القيم الإنسانية النبيلة. كما كان يبني أدبه على تماثل تراجيدي بين المكان و الشخصية، بحيث يكون المكان حزينا مؤلما يمهد للشخصية المتألمة للعب دورها.نلاحظ من خلال تحليل الشخصيات في مسرحيات راسين أنها غالبا ما تكون شخصيات مضطربة وتعاني من آلام الغربة وهذا ما نجده في "أندروماك" .

تدور أحداث هذه المسرحية بعد الحرب الطروادية شخصيتها المحورية "أندروماك " أرملة "هيكتور"أحد أبطال الحرب الطروادية قُتل بعد هزيمته وابنها هو"أستيناكس" الذي سلبه منها

[1] م نفسه ص 496.

[2] م نفسه.

آسرها "بيروس" على الرغم من ارتباط هذا الأخير ب "هرميون" يريد من أندروماك أن تكون زوجة له رغم رفضها له.تتطور أحداث المسرحية عندما يصل "أوريست" الذي كان عاشقا لهرميون مبعوثا من اليونان لقتل إبن أندروماك، عندما يعرف بيروس يهدد أندروماك و يُخيّرها بين الزواج منه أو تسليم إبنها لليونان. فجأة يقرر بيروس الزواج بهرميون ولكن سرعان ما يغير رأيه ويذهب لأندروماك ليخبرها أنه سيحفظ إبنها إن وافقت على الزواج منه فتقرر الموافقة حتى تنقذ إبنها ثم تنتحر بعد ذلك. أما هرميون تلقت صدمة قررت على إثرها الإنتقام فطلبت من أورست أن يقتل بيروس وعندما أخبرها أوريست أنه نفذ ما طلبته حزنت كثيرا وقتلت نفسها أما أوريست فأصابه الجنون .

عالج راسين هنا العواطف الكامنة في أعماق الروح الإنسانية وتطرق إلى الوظيفة الأخلاقية فأندروماك المضطربة تقع في خيارين هما الوفاء لزوجها أو إنقاذ حياة إبنها، ونرى هنا أن كلا من هكتور زوجها و أستيناكس إبنها الغائبين يجسدون الله فهو غائب و حاضر في نفس الوقت وهو تماما عند الله الحاضر عند باسكال، كما أنها تجد نفسها في محيط مليء بوحوش أنانيون مجردون من كل عادة أخلاقية، وضمن عالم تكثر فيه الهمجية والحروب والقتل والظلم والتي كانت من الأمور الشائعة عند الإغريق .

كما نجد أيضا سيطرت الحب اللاواعي أو اللأخلاقي كما سماه غولدمان عند بيروس وهرميون وأوريست في أندروماك ويتكرر أيضا في بريتانيكيس فنستنتج من هنا أنه رغم إختلاف

النصوص إلا أن عالمها واحد وهذا الحب اللأخلاقي جزء منه. كما أننا نجد أنفسنا أمام عالم مشوه خادع لا تعبر فيه الأقوال عن الجوهر الداخلي وهذا ما مثله أوريست وهرميون وبيروس«فأورست في الظاهر جاء لكي يطالب بأستيناكس؛وواقع الأمر إن هذه المهمة ليست بالنسبة إليه سوى ذريعة لا أهمية لها،كذبة؛ فالشيء الوحيد المهم هو حبه لهرميون ».[1] عكس أندروماك التي تعكس أقوالها جوهرها الداخلي وتمثل الحقيقة المطلقة .نجد أيضا من بين المعايير الأخلاقية المنتشرة الإحتيال الذي جسده بيروس عند حديثه مع أندروماك .

إن عالم شخصيات أندروماك لا يختلف عن "بريتانيكيس" وهو الوريث الشرعي الذي سُلبت منه إمبراطوريته بتخطيط من زوجة والده "أغريبين" وابنها الذي تبناه والد بريتانيكيس "نيرون" الذي تنعدم فيه كل القيم الأخلاقية فقد كان مثالا للظلم و الشر عكس بريتانيكيس الذي كان ضعيفا يشعر بالثقة تجاه من يـُظهر له الطيبة وهذا ما كان سبب نهايته عندما خدعه نيرون بدعوة للعشاء بنية الصلح فسممه، أما "جوني" التي كانت تحب بريتانيكيس عزلت نفسها بعد موته في عالم لا مكان فيه للوحوش وهو عالم الله حيث لجأت لمعبد الألهة ليحميها من عالم نيرون و أغريبين.

لقد شكل نيرون و أغريبين العالم المتعطش للدماء و الهمجي و الصراع القائم على السلطة، كما انتشرت حياكة المكائد و الدسائس من أجل المصالح السياسية .

[1] لوسيان غولدمان الإله الخفي ص 501

نرى أن في كل من أندروماك و بريتانيكيس كانت النهاية إما الموت أو الدخول إلى عالم الله.نستنتج في الأخير أن العنصر الأساسي في هاتين المسرحيتين ليس الأبطال التراجيديين (أندروماك – جوني) وإنما هي مجموع الشخصيات التي تَشَكل العالم فيها ومثلت لنا واقعا نفسيا خاصا و قيم أخلاقية تراجيدية .

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

وفي الختام يمكن القول بأن غولدمان إستعمل مفهوم رؤية العالم في دراسة الأعمال الأدبية والفلسفية الكبرى.

وهذه الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة إجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو طبقة إجتماعية، وعمل الأديب هو التعبير عن هذه الرؤية. لأن كل عمل أدبي يتضمن داخله رؤية للعالم . ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب لكن الإنتاج الكلي للأديب وعن طريق هذه الرؤية تتبلور العلاقة بين الأعمال الأدبية والوقائع الاجتماعية .

إذن رؤية العالم هي الكيفية التي يحس وينظر بها الكُتاب إلى واقع معين والتي هي واقعة إجتماعية تتكون في إطار الجماعة ، فعلى الرغم من إنتسابها إلى الكاتب فإنها ليست من إبداعه الخاص .

ويناقش غولدمان في هذا البحث تراجيديات وأعمال في مجال الفكر والمسرح والذات الإلهية ، حيث عبر عن الرؤية المأساوية للحركة اليانسينية التي تمثل طبقة إجتماعية فقدت دورها السياسي والإجتماعي.

و توصلنا في الأخير إلى أن الوصول لنتائج في رؤية العالم تنتج من دراسة أعمال مختلفة و عديدة، مثل غولدمان درس مسرحيات راسين و نصوص دينية في الإله الخفي ليتوصل إلى رؤية العالم، و التي هي عبارة عن ما يريد أن يقوله المبدع عبر دراسات متعددة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-ابن منظور لسان العرب ط01 بيروت لبنان المجلد 02

- -أحمد بن فارس الصحابي في فقه اللغة المكتبة السلفية القاهرة 1910م.

-أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة ط02 1979م.

-الجرجاني التعريفات.

-المعجم الفلسفي .جمبل صليبا الجزء الأول بيروت-لبنان 1982.

-أريسطو فن الشعر تر:إبراهيم حمادة الناشر مكتبة الأنجلومصرية .

-لوسيان غولدمان الإله الخفي تر: زبيدة القاضي منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2010.

-سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتابي اللبناني بيروت ط01 1405ه/1985م.

-جان بياجيه البنيوية تر:ن يمنة وبشير أوبري منشورات عويدات باريس-بيروت ط01 1985م.

-أحمد مطلوب معجم مصطلحات النقد العربي القديم ط01 2001 لبنان.

-إيميل بديع يعقوب وميشال عاصي المعجم المفصل في اللغة و الأدب المجلد الأول ط01 1987 بيروت لبنان .

-الشاهد البوشيخي دراسات مصطلحية ط02.

-الشهيد مرتضى مطهري الرؤية الكونية التوحيدية تر: محمد عبد المنعم الخاقاني ط02 1409ه/1989م الناشر معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي .

-جميل حمداوي البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق ط01 2016.

-لوسيان غولدمان البنيوية التكوينية والنقد الأدبي تر: محمد سبيلاط ط02 بيروت لبنان.

-صلاح فضل مناهج النقد المعاصر ط01 2002 ميرين لنشر والمعلومات القاهرة .

-محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح .

-طارق بن عوض الله بن محمد إصلاح الإصطلاح مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر 1429ه/2008م.

-محمد علي الزركان الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث اتحاد الكتاب العرب دمشق – سوريا 1998م.

-علي القاسمي علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ط01 مكتبة لبنان – بيروت 2008م.

-ممدوح محمد خسارة علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية دمشق دار الفكر ط02 2008.

-رجاء عيد المصطلح في التراث النقدي الناشر للمعارف الإسكندرية مصر.

-محمد عزام المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي دار الشرق العربي .

-بشير ابربره علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري .

-الزاوي يغورة المنهج البنيوي شركة دار الهدى للطباعة الجزائر ط01 2001.

-محمد التونجي المعجم المفصل في الأدب ج01 ط01 .

-مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لبنان بيروت ط02.

-وليد إبراهيم قصاب مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية دار الفكر آفاق معرفة متجددة ط02 2009.

-ميجان الرويلي وسعد البازغي دليل الناقد الأدبي ط03 2002.

-صالح مصباح ديلتاي ومفهوم رؤية العالم في الدين والفن والفلسفة.

-إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن .

-أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية .

-عبد الله خلف عساف قراءة في مصطلحي الرؤية والرؤيا مجلة أقلام الثقافة شاملة ومتنوعة فلسطين موقع منتديات مكتوب.

-محاضرة مصطلح رؤية العالم (الأسئلة الفلسفية الكبرى)2011/06/17.

-موقع العرب لوسيانغولدمان كاتب فكك العلاقات في الصورة باحثا عن الإله الخفي 2015/03/29.

-ؤيكيبيديا الموسوعة الحرة.

الفهـــــرس

الفهرس:

-الإهداء.

-المقدمة.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية:

1-مفهوم المصطلح 06

لغة.....

اصطلاحا.....

2-مفهوم رؤية العالم 08

1مفهوم الرؤية .....

لغة .....

اصطلاحا.....

2مفهوم العالم .....

3-مفهوم رؤية العالم عند الفلاسفة والمفكرين 11

4-مفهوم رؤية العالم عند غولدمان 13

5-مفهوم الرؤية الكونية.....15

6-نشأة علم المصطلح 17

قائمة المراجع

1عندالعرب .....

2عند الغرب .....

7-مفهوم علم المصطلح 21

8-نشأة المصطلح النقدي 22

9-مفهوم المصطلح النقدي 24

لغة.....

اصطلاحا.....

10-مفهوم البنيوية التكوينية.....27

الفصل الثاني: تطبيقي

1-تعريف لوسيان غولدمان 35

2-بطاقة قراءة لكتاب الإله الخفي لغولدمان 37

3-مفهوم رؤية العالم عند غولدمان في كتابه الإله الخفي 39

4-الرؤية التراجيدية :الله 43

5-الرؤية التراجيدية :العالم.....44

6-الرؤية التراجيدية:الإنسان.....46

7-رؤى العالم والطبقات الاجتماعية.....48

8-الينسينية وطبقة نبلاء القضاء 50

9-الينسينية والرؤية التراجيدية 52

10-الرؤية التراجيدية في مسرح راسين 53

الخاتمة 62

قائمة المصادر والمراجع 65

الفهرس .....